



اسم المقال: الحرب الاسرائيلية على غزة (بحث في الأهداف والأبعاد الجيوستراتيجية)

اسم الكاتب: د. ميشم عنبدي علي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7913>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 18:14 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.





: <https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i34.326>

TJFPS

**ISSUE
34**

IRAQI

Academic Scientific Journals



العراقية
المجلة الأكاديمية للعلوم

ISSN: 2663-9203 (Electronic)

ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic>

Tikrit Journal For Political Science



Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الحرب الاسرائيلية على غزة (بحث في الأهداف والأبعاد الجيوستراتيجية)

The Israeli war on GazaResearch into geostrategic goals and dimensions

Assistant Dr. Maitham Anidi Ali^a

Center for Strategic Studies and Research/Defense
University for Military Studies ^a

د. ميثم عنيدى على *

مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية

جامعة الدفاع للدراسات العسكرية^a

Article info.

Article history:

- Received 15 Jan 2024
- Received in revised form 09 Feb 2024
- Final Proofreading 13 Feb. 2024
- Accepted 15 Mar. 2024
- Available online: 31 Mar. 2024

Keywords:

- Geostrategy
- geographical policy
- demographic transformation,Iraq
- the Ben Gurion Canal
- the quintet of anti-Israel powers.

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS
ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Abstract: Operation (Al-Aqsa Flood) was launched on October 7, 2023, against the Zionist settlements in the occupied Palestinian territories, and sparked great controversy. The Palestinian attacks were preemptive, abortive, and revealed a Zionist project aimed at creating a canal called (Ben Gurion). Due to the difficult terrain and its high cost, the canal will pass through Gaza, and this requires the liquidation of the opposing forces and the displacement of its population to ensure the security of the canal, which could change the global trade route by linking the Red Sea to the Mediterranean. This means that the (Israeli) war on Gaza carries within it geostrategic objectives at the geopolitical, geomilitary, and geographical policy levels. Geoeconomic, it will have geopolitical and demographic dimensions on the Arab region, navigation, and international trade. Therefore, the attacks of October 7 were abortive, and were in harmony with the reality of local challenges at the level of Zionist violations, at the Arab level and the reality of humiliating Arab normalization, and internationally, monopolizing the trinity of forces opposed to the current world order and American influence to gain material and moral support.

* Corresponding Author: Dr. Maitham Anidi Ali,E-Mail: maythemebadiebadi@gemial.com
Tel: xxx , Affiliation: Center for Strategic Studies and Research/Defense University for Military Studies.

معلومات البحث :**تاریخ البحث:**

- الاستلام: 15 كانون الثاني 2024
- الاستلام بعد التقيق 9 شباط 2024
- التدقيق اللغوي 13 شباط 2024
- القبول: 15 آذار 2024
- النشر المباشر: 31 آذار 2024

الكلمات المفتاحية:

- الجيوستراتيجية،
- الجيو سياسية ، قناة بن غوريون
- الدولة الوظيفية
- النظام العالمي
- خمسية القوى المناهضة لإسرائيل
- ثالوث القوى المناهض للنظام العالمي.

الخلاصة : انطلقت عملية (طوفان الاقصى) في 7 تشرين الأول عام 2023 ضد المستوطنات الصهيونية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وإثارة جدل كبير داخل الاوساط العربية والدولية، فهل هي فعل أم ردة فعل، هل هي حرب تحرير أم هي هجمات إرهابية، فالهجمات الفلسطينية كانت استباقية إجهاضيه وكشفت عن مشروع صهيوني مدعم غربياً يهدف إلى استحداث قناة تدعى (بن غوريون) وبسبب التضاريس الارضية الصعبة وتكلفتها الباهظة فإن قناة ستر عبر غزة وهذا يتطلب تصفيه القوى المناهضة وتهجير سكانها لضمان أمن القناة، التي من الممكن تغير طريق التجارة العالمي عبر ربط البحر الاحمر بالأبيض المتوسط وهذا يعني أن الحرب (الاسرائيلية) على غزة تحمل في طياتها أهداف جيوستراتيجية على المستوى الجيوسياسي، والجيوعسكي، والسياسة الجغرافية، والجيواقتصادي، سيكون لها ابعاد جيوبروليتية وديموغرافية على المنطقة العربية والملاحة، والتجارة الدولية؛ لهذا فإن هجمات السابع من تشرين الاول جاءت إجهاضية، ومنسجمة وواقع التحديات المحلية على مستوى الانتهاكات الصهيونية، وعربياً وواقع التطبيع العربي الممرين، ودولياً استثاراً بثالث القوى المناهض للنظام العالمي الراهن والنفوذ الأمريكي لكسب الدعم مادياً ومعنوياً.

المقدمة :

قد يبدو للوهلة الأولى، أن الهجمات التي شنتها حركة حماس(طوفان الاقصى) في 7 تشرين الأول/2023 على المستوطنات (الإسرائيلية) في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين لوقف الانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة على قطاع غزة كانت غير متوقعة أو خارج المدرك الإسرائيلي، أقل تقدير على مستوى التوقيت والتخطيط، وهذا لا مناص منه، وأن كان للحقيقة اوجه عدة، بيد أنها "جاءت منسجمة ومستوى الأحداث والظروف المحلية متمثلة بالانتهاكات الإسرائيلية لأهالي قطاع غزة تحديداً، كما أنها جاءت منسجمة مع الواقع العربي وما يشهده من حملة تطبيع واسعة تهدد باندثار وتمويل القضية الفلسطينية، وجاءت ايضاً منسجمة مع مسارات المحيط الجغرافي على المستوى الإقليمي والدولي وما يشهده المجتمع الدولي من توترات وصراعات وأزمات تتذر باحتمالية عالية لاندلاع حرب ربما عالمية قد تؤول إلى إحداث تحول في النظام العالمي الراهن، لاسيما وان القوى الصاعدة(المعدلة) تمهد لذلك في ظل التكتلات والتحالفات الدولية (روسيا، الصين، جمهورية إيران الإسلامية، كوريا الشمالية) وفي ظل تكتلات اقتصادية دولية واقليمية التي باتت تشكل نواة أساسية للتشكيلية الاقتصادية الجديدة واعادة هيكلة نظام دولي جديد يؤمن بالتعديدية في صنع القرار على الصعيد الدولي.

عليه هناك تناجم مع مسارات اقليمية ودولية عولت(حماس) على مآلاتها المستقبلية في ظل الصراع الروسي الأمريكي عبر أوكرانيا، أي أن المقاومة الفلسطينية استأثرت بمسارات القوى المناهضة للمصالح

الأمريكية والنظام العالمي الراهن في مواجهة الاحتلال الصهيوني، فالمؤشرات خطيرة وتوحي بامتدادات ومسارات خارجية لأطراف النزاع.

لقد أثارت الحرب (الإسرائيلية) على غزة جدلاً دولياً واسعاً بين مؤيد ومناهض، وعن مواقف رسمية وغير رسمية متاقضة عربياً أقل تقدير، فقد كشفت عن جدلية الحاكم والمحكوم في الرؤى والمبادئ والثوابت، وهذا ينم عن وجود فجوة قيمية بين الحكومات وشعوبها، فبينما يرى البعض أنها نتيجة منطقية للهجمات التي شنها حماس (عملية طوفان الاقصى) ضد المستوطنات الصهيونية بوصفها (عدوان إرهابي) يعدها الآخر (حرب تحرير) بل هي (قضية الله في الأرض) اكتسبت شرعيتها ومشروعيتها من واقع الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي الفلسطينية، ومن مبادئ الأمم المتحدة، والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وحق الدفاع عن النفس، لقد كشفت الحرب (الإسرائيلية) على غزة عن اهدافها وابعادها الجيوستراتيجية بدرجة احتمالية عالية، فغزة ما هي إلا هدف لتحقيق غاية الحرب التي تحمل خلف جنازيرالياتها المتجلفة ابعاداً جيوستراتيجية لها آثار جيوстрاتيجية على فلسطين والمحيط الجغرافي في المنطقة، من هنا تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على واحدة من أهم القضايا الجدلية التي يشهدها المجتمع الدولي وما تتعرض له فلسطين من إبادة جماعية منهجية على مرأى من دعاة حقوق الإنسان واحكام القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي العام، ومبادئ، واهداف، ومواثيق الأمم المتحدة، عليه فأن ما يشهده المجتمع الدولي اليوم من تصدع في العلاقات الدولية، وتفاعلات ضمن محيط البيئة الإقليمية والدولية تتنزه مخرجاتها باحتمالية عالية بانهيار النظام العالمي الراهن.

أهمية الدراسة: تكمن في بيان طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية (والإمبراطورية) بوصف الأخيرة (دولة صهيونية وظيفية) وكيف تحولت من دولة وظيفية إلى دولة مسيطرة عبر المنظمة الصهيونية، كذلك في الكشف عن ابعاد للحرب الإسرائيلية على غزة.

إشكالية الدراسة: تكمن المشكلة في ماهية الحرب على غزة، وهذا يثير التساؤلات الآتية:

1. ترى هل جاءت الحرب كرد فعل على هجوم حماس على المستوطنات الصهيونية؟ أم هو فعل مدبر ومعد مسبقاً.

2. هل (إسرائيل) ليس لديها معلومات استباقية عن هجوم غزة، أم هي على علم مسبق بالهجمات، وإذا سلمنا بذلك فلماذا لم تجهض تلك الهجمات مسبقاً.

3. ترى هل وجدت (إسرائيل) ضالتها وسبيلها في هذه الحرب وهل ستجعل (إسرائيل) من هجمات حماس أشبه بهجمات 11 سبتمبر 2001، وربما ذريعة للتوسيع الجغرافي؟

فرضية الدراسة: تكمن الفرضية في وجود سياسة جغرافية للحرب الاسرائيلية على غزة ذات أهداف جيوستراتيجية لها ابعادها الجيوპوليتيكية على المحيط الجغرافي العربي، والإقليمي، والدولي.

المبحث الأول : (إسرائيل) ... بين الشتات والتنظيم الصهيوني

بعيداً عن التأصيل التاريخي للأصول اليهودية في الشتات الأوروبي، ودور المنظمة الصهيونية العالمية بقيادة تيودور هرتزل، وبرانديست في جمع هذا الشتات وتنظيمه سياسياً ضمن مفهوم الحركة الصهيونية، ودور (دايفيد بن غوريون) بتأسيس ما يسمى بـ(دولة إسرائيل)، فمؤكداً هناك من سبقنا الحديث حول هذا التأصيل، بيد أنني سوف أكتفي الحديث وبشكل مقتضب حول بداية تأسيس ما يسمى (دولة إسرائيل) بوصفها دولة (صهيونية وظيفية) للكشف عن طبيعة العلاقة الترابطية بين إسرائيل (دولة صهيونية إستيطانية وظيفية) والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كدول مؤسسة، كمدخل تمهدى للولوج إلى الغاية من وجود هذا الكيان، وكيفية التحول من الشتات اليهودي الأوروبي إلى جماعات وظيفية إستيطانية ومن ثم دولة وظيفية صهيونية وكيف تحولت الأخيرة إلى دولة مسيطرة تملك كل مقومات بناء الدولة، مهيمنة على صناع القرار في الدول العظمى لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وصولاً إلى الدعم الدولي اللامتاهي (لإسرائيل) في تنفيذ اهدافه الجيوستراتيجية في حربه ضد غزة وتداعياتها الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: إسرائيل من الشّتات اليهوديّة إلى التنظيم الصهيوني ومفهوم الدولة الوظيفية

عاش اليهود في جدلية عقيمة وأزمة نفسية كبيرة، فهم كما يدعون "شعب الله المختار" وفي الوقت ذاته لديهم (عقدة الدونية*)؛ فهم يعيشون منبذين في العالم؛ لذلك لم يستطعوا الانفتاح في المجتمعات الأوروبيّة فكان الملاذ هو "الجيتو" الذين يعيشون فيه أما لحلم الأكبر فهو "الجيتو الكبير**" فلسطين⁽¹⁾ وكان اليهود محافظين على عاداتهم وتقاليدتهم ويتسمون بالعزلة وتجنب الاختلاط بالمجتمعات، في الوقت ذاته كانوا يعيشون على الواقعية بين الاغيار وبث الفتنة وإشعالها، لهذا كانوا منبذين من قبل المجتمعات الأوروبيّة، عندما انتشرت مبادئ الثورة الفرنسية في أوروبا، أستفاد اليهود من المساواة الاجتماعيّة، عندها انتشر اليهود في كافة أنحاء أوروبا، واصبح لهم نفوذ وسطوة⁽²⁾، وقد عرف اليهود آنذاك (بالتاجر المزابي)، لهذا اعتُبر اليهود في أوروبا (جماعات) تقوم بأعمال اقتصاديّة مشينة تحتاجها النخب الأوروبيّة ولكن لا تستطيع القيام بها بذاتها لأسباب دينية تحرم الربا، بخلاف ممارسة الربا والتجارة المشينة، وانتفاء الصراع الكاثوليكي والبروتستانتي فقد شملت الاتهامات للمجتمعات اليهوديّة، جرائم أخرى مثل تسمم الآبار، والسحر، وخطف الصبيان لأعمال الشعوذة، أُسّهم ازدهار النشاط التجاري لدى اليهود ضيق الفلاحين والمقرضين من الفوائد

(*) عقدة الدونية: هي شعور الإنسان بالنقص والعجز النفسي أو الاجتماعي بطريقة تؤثر على سلوكه ما يدفع بعض الحالات إلى التجاوز التعويض بالنيوغ وتحقيق الذات والكونونة أو إلى التعصب والانكفاء والجريمة في حالات أخرى، وكل عرض من الأعراض الدالة على تزعزع الثقة بالنفس وثبوط الهمة معناه أن الشخص مصاب (عقدة النقص) أو (مركب الدونية) ومعنى (الدونية) هنا أن الشخص يشعر أنه (دون) المستوى الواجب لمجابهته موقف معين أو جميع مواقف الحياة بصفة عامة ، فأي تجربة تجرح كبرياء الشخص أمام نفسه وتسلبه جانباً من تقديره لذاته واحترامه لشخصيته عرضة لأن يكبر في ظلها لاسيما بتكرار الإهانة أو الصدمة ليصبح عاه نفسيّة يحرّض الشخص على مداراتها بالانطواء والبعد عن المجتمعات والانصراف عن المساهمة الكاملة في النشاط الاجتماعي ، هذا يفسر لنا انطواء اليهود في حياة خاصة بهم تدعى (الجيتو) وحفظهم على تقاليدتهم وثقافاتهم بعيداً عن الاختلاط بالمجتمعات الأوروبيّة لذلك فهم يرون أن قيام وطن لهم غرب فلسطين هو المنقذ من حالات التشظي والتشرد والشذوذ والقهقر وعقدة النقص والدونية التي تلازمهم. للمزيد ينظر: حلمي مراد، "مركب النقص والعقد النفسيّة" ، الطبعة الأولى، (مصر: المؤسسة العربيّة الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001)، ص 7-9.

(**) الجيتو: هو الحي المقصور على أحدى الأقليات الدينية أو القومية ، بيد أن التسمية أصبحت مرتبطاً بأحياء اليهود في أوروبا وللكلمة معنيان : عام وخاص ، المعنى العام هو مكان يعيش فيه فقراء اليهود ، أو هو حي اليهود بشكل عام ، أما المعنى الخاص فهو المكان الذي يفرض على اليهود أن يعيشوا فيه . نقلأً عن : Becker عبد الله احمد ، "ظاهرة الائتلاف والتكتل في النظام السياسي الإسرائيلي" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية، 2007)، ص 5.

¹ إبراهيم خليل احمد، "إسرائيل فتنة الأجيال - العصور القديمة" ، (فلسطين، دار العهد الجديد للطباعة، 1969)، ص 19.

² المصدر نفسه ، ص 17.

المالية المرهقة في زيادة الممارسات العدائية ضد اليهود وهو ما ادانته المسيحية واعتبرته سرقة للزمن وخرقاً لقاعدة المقابل العادل لمزاولة النشاط ليكون مالاً يتکاثر دون جهد، بيد أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بشرت بفكرة جديدة هو "التطهير" التي تزول بها الخطايا في الآخرة⁽³⁾.

لقد فتحت فكرة التطهير الباب لممارسة الربا وشراء المغفرة سواءً عبر صكوك الغفران أو اعمال الخير والبر والتطهير في الآخرة، على أثر ذلك تناولت دعوات لتخلص من اليهود، لقد أدركت شعوب اوروبا أن اليهود بمكرهم ودهائهم قد نجحوا إلى حدٍ ما في إدخال العنف والبطش والوحشية إلى الدين المسيحي، وانهم كانوا السبب الرئيس في اشعال نار الكراهية والحق والبغضاء بين الطوائف المسيحية وانهم تسبيوا في إشعال (الثورات والمؤامرات، والحروب الدينية*) بين الكاثوليكي والبروتستانت⁽⁴⁾، لذلك لم يكن اليهود محل ترحيب في اوروبا، لهذا تولدت فكرة الصهيونية كحركة سياسية، إذاً (الصهيونية) وليدة الكراهية التي ما برجت تظاهرها الشعوب الأوروبية لليهود، فالحركة الصهيونية إذاً هي من قبيل رد الفعل وغايتها حل المشكلة اليهودية بإيجاد وطن لهم⁽⁵⁾، وتمثل الحل الأوروبي الأخير في "الدولة الصهيونية الوظيفية" التي تمارس دوراً استيطانياً يعد تطوارًأ لدور الجماعة الوظيفية في صورة دولة وظيفية تخدم الاستراتيجية الغربية، من هنا تأتي أهمية الشراكة بين اليهود والغرب و حول امكانية بناء دولة صهيونية وظيفية، هكذا بدت فكرة "الصهيونية" حلاً امبريالياً لأزمة وجود اليهود غير المرغوب فيهم في اوروبا، إذ وجد الاوروبيون الحل في اخراج اليهود من الغرب

³ عمران عبد الله، "كيف اسهم المرابون اليهود في اوروبا القروسطية بنشأة اسرائيل" ، تاريخ الاستخراج (2023/11/22)، على الموقع: <https://www.aljazeera.net/culture/2019/5/9/>

* إن تاريخ اليهود كان مليء بالمؤامرات على الامبراطوريات على امتداد التاريخ، فقد عمل اليهود الخزر (وهم الشعوب المهاجرة من آسيا إلى اوروبا وسكنت المنطقة الواقعة شمال بحر قزوين وكانوا وثيين وكونوا مملكة (الخزر) في شرق اوروبا وجنوب الامبراطورية الروسية) إذ عملوا على إشعال نار الثورة الشيوعية واستطاعوا إسقاط الامبراطورية الروسية واقامة الجمهورية الشيوعية عام 1917، وينظر المؤرخ البريطاني أدولف جيبون (1794-1737) تأثير التجار والمرابين اليهود في انحطاط وسقوط الامبراطورية الرومانية في كتابه الشهر عن سقوط الامبراطورية كما ذكر الدور الذي لعبته "بوبايا" زوجة الامبراطور "تيرون" التمهيد لسقوطه وسقوط الامبراطورية ثم دخول اوروبا لعصر الظلم، لذلك تعرض اليهود إلى الاضطهاد من ملوك اوروبا وذلك لسيطرة المرابين على اقتصاديات البلدان وانشاء مصارف حتى انهم سعوا للسيطرة على مصرف إنكلترا عام 1694 للمزيد ينظر : منصور عبد الحكيم، "حكومة العالم الخفية- من يحكم العالم سراً) اصابع خفية تقود العالم)"،(دمشق، دار الكتاب العربي، 2005)، ص 34-35 .36.

⁴ إبراهيم خليل احمد، "إسرائيل فتاة الاجيال- العصور الحديثة"، مصدر سبق ذكره،ص 25.

⁵ المصدر نفسه، ص 33.

وتوظيفهم في خدمة ونقل الفائض البشري اليهودي الذي لم يعده له وظيفة في الغرب إلى منطقة استراتيجية في آسيا وأفريقيا (فلسطين) تطل على البحرين الأبيض والاحمر وتقع في قلب العالم العربي والاسلامي والدولة العثمانية لتضم هذا الفائض البشري وتقوم بمهام حيوية وهي الدفاع عن المصالح الغربية في المنطقة بالمقابل أن يقوم الغرب بالدفاع عنهم وضمان رفاهيتهم وبقائهم واستمرارهم⁽⁶⁾.

بدأت عملية تهجير اليهود من الشتات في أوروبا باتجاه فلسطين عبر الحركة الصهيونية التي دعت إلى ضرورة بناء وطن قومي لليهود، ولتحقيق هذه الغاية بدأت ببث الدعاوة وتشجيع العودة إلى صهيون⁽⁷⁾، يذكر أن الحركة الصهيونية كانت قد ظهرت في أوروبا الغربية اواسط القرن التاسع عشر رداً على حملات الاضطهاد التي بعضها كان مفعلاً من قبل الحركة الصهيونية والتي كان يتعرض لها اليهود في أوروبا الغربية والشرقية وقد عرفت نفسها (حركة التحرير الوطني للشعب اليهودي**)، إذ رأى مؤسسوها أن الطريق الوحيد للتخلص من معاداة السامية هو تمركز يهود العالم في دولة واحدة⁽⁸⁾، وهذا ما دعا إليه (ثيودور هرتزل) في المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا عام 1897 بضرورة إنشاء ما يسمى "الوطن القومي اليهودي" في فلسطين بوصفه الملاذ والخلاص⁽⁹⁾، فقد وظفت الصهيونية التوراة وبعض ما نصت عليه المزامير اليهودية والتلمود من إشارات إلى أن أرض الميعاد والعودة إليها في سبيل حق اليهود على الهجرة إلى فلسطين وإقامة الوطن المزعوم ووصلت المبالغة التي أبدتها بعض الحاخamas القدامى إلى حد الزعم بأن

⁶ عمران عبد الله، كيف اسهم المراقبون اليهود في أوروبا القروسطية بنشأة اسرائيل، مصدر سبق ذكره.

⁷ محمود نعناعة، "الصهيونية وفكرة العودة"، (بغداد، مطبعة الجمهورية، 1970)، ص54.

(**) أطلق على الحركة الصهيونية بحركة التحرير الوطني للشعب اليهودي، ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد ملية إلى وطن خاص لليهود في فلسطين معترف بها اعترافاً عمومياً ومؤمناً تأميناً شرعاً بحسب القاعدة التي اسسها ثيودور هرتزل عام 1896. للمزيد ينظر: نجيب نصار، "الصهيونية، ملخص تاريخها، غایاتها وامتداداتها حتى سنة 1905"، (مصر، مؤسسة هنداوى، 2014)، ص7.

⁸ بيرو برييجر، "الصراع العربي - الإسرائيلي (مئة سؤال وجواب)"، ترجمة: إبراهيم صالح، ط1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012)، ص22.

⁹ للمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل، "العسكرية الصهيونية" ،المجلد الأول، (القاهرة، مؤسسة الاهرام، 1972)، ص273.

الاستيطان في فلسطين واجباً يوازي كل فرائض التوراة ويتضمن التزاماً مزدوجاً يلزم اليهود كمجموعة (فالهجرة*) إلى إسرائيل والعيش فيها تمجيد لمجيء السيد المسيح المنتظر⁽¹⁰⁾.

تأسست الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر وسط تزايد العداء للسامية في أوروبا، واستطاعت الحركة تأمين الدعم لها من قبل الحكومات الأوروبية الغربية، وخاصة بعد أن وافق الصهاينة على إنشاء وطنهم اليهودي على أرض عربية هي أرض فلسطين التاريخية، كان هدف الصهاينة الأساسي الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين التاريخية بأقل عدد ممكن من أهلها الفلسطينيين،⁽¹¹⁾ ومنذ قرار التقسيم حتى اعلن الدولة العربية تشرين الثاني عام 1947 - 15 أيار 1948، بلغت مساحة الدولة العبرية بموجب قرار التقسيم(15,000.000) دونم، بينما لـن تزداد المساحة التي بحيازة اليهود إلى (1,678,000) دونم اي بنسبة (11,18)%⁽¹²⁾، وفي عام 1948، أعلن ديفيد بن غوريون، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك، تأسيس دولة إسرائيل على أرض فلسطين، لظهور دولة إسرائيل بوصفها دولة استيطانية قتالية تعمل لدفاع عن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للعالم العربي، ويقوم هو بالدفاع عنها بالمقابل - أي أنها دولة وظيفية تعاقدية مع الغرب وكل هذا يجعلنا نعيد النظر في دور أعضاء الجماعات الوظيفية كمرتزقة أو مادة استيطانية أو جامعي ضرائب أو كتجار أو مربين أو متزمي اراض (الارندا)، ليتجسد هذا الدور الوظيفي في الدولة الصهيونية ومهامه⁽¹³⁾.

(*) أن ما زاد من قناعة اليهود بالهجرة إلى فلسطين هو (الهولوكوست) وتعني "محروق" وبالعبرية تعني "الكارثة" وهي الإبادة الجماعية لليهود الأوروبيين على يدmania النازية إبان الحرب العالمية الثانية قتل فيها ما يقارب الستة مليون يهودي أوروبي وجرت عمليات القتل في جميع أنحاء المانيا النازية، والمناطق المحتلة من قبل المانيا في أوروبا. للمزيد ينظر : Donald L. Niewyk ,Francis R. Nicosia, *The Columbia Guide to the Holocaust*, (USA, Columbia University Press,2000.)P.P45-52.

¹⁰ محمد حسين هيكـل، المصدر السابق، ص 273.

¹¹-Jewish Settlements in Palestine (Jerusalem: National Fund, March 1948), p. II

¹² - Ibid.p II.

¹³ عبد الوهاب المسيري(بتصريف)، الجماعات الوظيفية اليهودية (نموذج تفسيري جديد)، ط2(القاهرة، دار الشروق،2002)، ص 16.

المطلب الثاني. (إسرائيل) ... من الدولة الصهيونية الوظيفية إلى دولة مسيطرة

إن ما نكر أعلاه يكشف عن ثلاثة مراحل لولادة غير شرعية تمخض عنها ما يسمى (دولة إسرائيل)، فمن اليهودية المنتشرة في أنحاء أوروبا ضمن أحيا (الجيتو) إلى مرحلة الانتشار والاختلاط في أوروبا ثم مرحلة التنظيم كحركة سياسية تنظيمية تهدف إلى تهجير اليهود من أنحاء أوروبا كافة إلى فلسطين لتشأ الدولة الاسرائيلية ولكن ضمن مفهوم الدولة الوظيفية الصهيونية بوصفه "رجل أمريكا في الشرق الأوسط"⁽¹⁴⁾، هدفها تحقيق المصالح الغربية في المنطقة، ومن ثم فإن إسرائيل وسيلة لحماية المصالح الغربية وليس غاية بحد ذاتها، وهذه هي مهام الجماعات الوظيفية وهنا تأتي العلاقة الترابطية بين إسرائيل (دولة وظيفية) والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كدول رأسمالية (مؤسسة)، بيد أن إسرائيل تمكنت عبر المنظمة الصهيونية العالمية بقيادة (ثيودور هرتزل*) من السيطرة على صناع القرار في بريطانيا، وأدراكاً منها باحتمالية تبؤ الولايات المتحدة الأمريكية مركز الصدارة على العالم عملت المنظمة الصهيونية العالمية على افتتاح فرع آخر للمنظمة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحديداً في واشنطن بوصفها تشكل مركز تقل اقتصادي وسياسي قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية بقيادة (برانديست)، لظهور الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية كقوة عظمى ضمن إطار نظام عالمي جديد(**)، هكذا تكون المنظمة الصهيونية العالمية قد سيطرت على مراكز القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية في العالم، الواقع أن طبيعة العلاقة بين (إسرائيل) وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لم يعد حصراً بالدور الوظيفي الذي انيط بإسرائيل بوصفها "دولة صهيونية وظيفية" إذ باتت اليوم مهيمنة على صناع القرار في الغرب وهذا يفسر لنا كيف تحول اليهود من مجرد جماعات وظيفية إلى دولة مسيطرة مؤثرة على صناع القرار السياسي في العالم لاسيما الولايات

¹⁴ نقلًا عن: منصور عبد الحكيم، مصدر سبق ذكره، ص 23.

(*) ولد عام 1860 في مدينة بودابست وهو مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، وأول رئيس للمنظمة الصهيونية وللمؤتمرات الصهيونية الستة الأولى، وقد وصف بـ(أبو دولة إسرائيل الروحي) توفي عام 1904، للمزيد ينظر: انيس صايغ، "يوميات هرتزل"، ترجمة: هلا شعبان صايغ، ط2 (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972)، ص 7-8.

**يدو أن الصهيونية العالمية ومن خلفها (المسؤولية العالمية) استفادت من الآلية التي اعتمدها كلاً من الشيوعية والنازية، إذ كلاً منهما اعتمد فئة من المجتمع لتحقيق غايتهما، فالشيوعية اعتمدت الطبقة الكادحة، بينما اعتمدت النازية الطبقة المتوسطة والعليا من المجتمع لنشر الالحاد والديكتاتورية وكان على الفريقين إزالة الملوك المتوجين على عروش الدول الأوروبية، وقد تحقق لهم ذلك، ولما انتهى دور الشيوعية والفاشية والنازية قامت المسؤولية الصهيونية بالقضاء عليهما واحداً تلو الآخر وانشأت نظاماً جديداً ليحكم العالم سمي النظام العالمي الجديد القائم على احادية القطبية وهي الولايات المتحدة الأمريكية، فالسيطرة على الولايات المتحدة الأمريكية يعني السيطرة على العالم. للمزيد ينظر: منصور عبد الحكيم، المصدر السابق، ص 32-33.

المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ كان اليهود يمثلون كبار جماعات الضغط في أوروبا لاسيما في بريطانيا التي يسودها نظم رأسمالية فقد تمكنت إسرائيل عبر المنظمة الصهيونية العالمية من الهيمنة على صناع القرار في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، هكذا دخلت الصهيونية العالمية في دور العمل السياسي النافذ بعد وعد بلغور وانتداب بريطانيا العظمى لإدارة فلسطين، وترجمة هذا الوعد إلى واقع إن حكومة جلالته تنظر مع الموافقة إلى إقامة وطن قومي للشعب اليهودي بفلسطين وستبذل أفضل مساعيها لتيسير الوصول إلى هذا المطلب⁽¹⁵⁾، لتبدأ مرحلة صراع صهيوني - عربي، بيد أن جذور الصراع هو (يهودي - أوروبي)، وهو صراع مرتبط بظهور الصهيونية والقومية العربية، إذ نشأ الصراع الطائفي بين اليهود والعرب الفلسطينيين في أوائل القرن العشرين وبلغ ذروته في حرب عام 1948 تخلله عملية تطهير عرقي وتهجير الفلسطينيين تحولت إلى الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 عقب اعلان دولة إسرائيل، انتهت معظم الاعمال العدائية الواسعة النطاق باتفاقيات وقف اطلاق النار بعد حرب اكتوبر 1973 ووقعت اتفاقيات سلام بين إسرائيل ومصر في عام 1979 مما ادى إلى انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء والغاء نظام الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة لصالح الإدارة المدنية الإسرائيلية وما ترتب عليه من ضم من جانب واحد لمرتفعات الجولان والقدس الشرقية، ولكن لماذا الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين؟ فمشكلة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي يكمن في وجود شعوبين يعيشان على الأرض ذاتها كلًّا منها يعدها ملکًا له، فالإسرائيليون يعودوا ملکًا لهم ويقولون أن الله وعدهم بها في العهد القديم وقد سكنوا بها على الدوام، أما الفلسطينيون فيعودوا ارضهم لأنهم يسكنون بها من الآلاف السنين، كما يرى الإسرائيليون أن إقامة دولة لهم في فلسطين سيجنبهم حملات الاضطهاد التي تعرضوا لها في أوروبا وسيكون ضماناً لهم لئلا يتعرضوا لللاحقات والاضطهاد الأوروبي⁽¹⁶⁾.

تحولت طبيعة الصراع على مرور الزمن من صراع عربي - إسرائيلي ابتداء من حرب عام 1948، ونكسة حزيران عام 1967(حرب الأيام الستة) مروراً بحرب الاستنزاف (حرب الألف يوم)، وحرب اكتوبر، حرب لبنان عام 1982، وحرب تموز (حرب لبنان الثانية)، لتحول إلى صراع فلسطيني - إسرائيلي، وإلى صراع على مستوى فصائل قتالية مسلحة مع (إسرائيل) كالهجوم على غزة عام 2008، الحرب على غزة عام 2014 (عملية الجرف الصامد) كما سمتها إسرائيل، الحرب على غزة عام 2021(معركة سيف القدس) كما سمتها المقاومة الفلسطينية، وطوفان الاقصى التي شنتها المقاومة الفلسطينية حماس على المستوطنات الإسرائيلية في غزة التي راح ضحيتها أكثر من 30 ألف شهيد فلسطيني يقابلها ألف وخمسين قتيلاً

¹⁵ عباس محمود العقاد ، الصهيونية العالمية ، (القاهرة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، ص 20.

¹⁶ بيبرو بريجر، الصراع العربي - الإسرائيلي (مئة سؤال وجواب) مصدر سبق ذكره، ص 12.

(إسرائيلي)، عليه فأن الهجمات الفلسطينية على المستوطنات (الإسرائيلية) لم تكن فعلاً بقدر ما هي ردة فعل على التحديات والانتهاكات التي يواجهها الشعب الفلسطيني محلياً وعربياً دولياً، ومنها الانتهاكات (الإسرائيلية) ضد المسجد الأقصى، ما بين اقتحام واعتقال واعتداء وهدم وزارات متكررة للمتطرفين الصهاينة على باحات المسجد، ومحاولة فرض السيادة على القدس ب المقدساتها وبناء الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الأقصى، كذلك الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، إذ ارتفعت وتيرة الانتهاكات والمجازر ضد المدنيين عبر اقحام الجيش الإسرائيلي للمدن والقرى والبلدات الفلسطينية وشن حملات اعتقال وهدم المنازل ومصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات في كافة مدن الضفة الغربية، أما قطاع غزة، فتستمر (إسرائيل) في حصاره منذ عام 2006 وما خلفه من أثار كارثية على أكثر من مليون مواطن فلسطيني وتقاوم معدلات البطالة والفقير، وما يعنيه الاسرى الفلسطينيين في السجون (الإسرائيلية) من اضطهاد، وقرار اعدام الاسرى المسؤولين عن تنفيذ هجمات ضد الاحتلال (الإسرائيلي)، هذا إضافة إلى توسيع المستوطنات (الإسرائيلية)⁽¹⁷⁾، ومحاولة دثر وتمويل القضية الفلسطينية عبر تطبيع بعض الدول العربية مع (إسرائيل) لاسيما (الامارات، والبحرين، والسودان، والأردن ومصر، وال سعودية)⁽¹⁸⁾، لتشكل أحد اهم اسباب ودوافع الهجمات الفلسطينية، وعلى المستوى الاقليمي والدولي فيتمثل مشروع (بن غوريون) للملاحة والتجارة الدولية عبر قطاع غزة وما يقتضيه من احداث تغير ديموغرافي وتوسيع المستوطنات (الإسرائيلية) على حساب اهالي غزة .

ولكن هل حق الفلسطينيون غایتهم من الهجمات على المقرات والمستوطنات (الإسرائيلية)؟ وهذا ما يطرح التساؤل حول المكاسب الفلسطينية من الحرب؟ وتنص من الآتي:

- 1. تدويل القضية الفلسطينية.** إن الحرب الإسرائيلية على غزة اعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة وعملت على تدويل القضية الفلسطينية كما اسهمت في تعويض وارباك مشروع التطبيع الإسرائيلي العربي وفقدته جدواه وقيمة في ظل تعاطف شعبي عربي واقليمي ودولي بل سببت أحراج لبعض الحكومات العربية وموافقتها الرسمية المعلنة وبعضها غير المعلن من مسألة التطبيع مع (إسرائيل) في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين.
- 2. توحيد صف حلف الممانعة في فلسطين والمنطقة.** تشهد المنطقة استراتيجية تصفير وتسوية خلافات الفصائل الفلسطينية والمنطقة، إذ ثمة سياقات موضوعية أدت إلى هذا الهجوم سعت من خلاله حركة

¹⁷ نبيل محسن بدر الدين، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص ص 5-6-7

¹⁸ للمزيد ينظر: جواد الحمد، "مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (281)، (القدس - فلسطين، مركز الابحاث-منظمة التحرير الفلسطينية، 2020)، ص 78.

حماس إلى تحقيق أهداف استراتيجية بدرجة أولى، وتقاطع بين أجندات كل من الطرفين، وأيًّا كان التحليل الاستراتيجي لما حدث، فإنه -أي الهجوم- أعاد ترخيص حلف الممانعة في المنطقة، بعدها شهد انقسامات وخلافات بين حماس والبقاء، على إثر الأحداث في سوريا، منذ العام 2011، فحتى وقت قريب كان لحزب الله مشاكل جدية مع حماس التي يتقاطع معها ايديولوجيا التابعة لجماعة الاخوان المسلمين، والامر ينطبق مع إيران، فبقدر دعم الاخرية للقضية الفلسطينية الا أن حليفها الاساس هو "حركة الجهاد الإسلامي" لقد باتت هذه المشاكل والتقطيعات اليوم في مهب الريح بعد أن توجهت قيادات كل من حماس والجهاد الإسلامي إلى لبنان لزيارة السيد حسن نصر الله، وهو ما يوضح وحدة الهدف⁽¹⁹⁾، رغم التقطيعات والتباينات القيمية.

3. **شحن الرأي العام العالمي.** أن المجازر التي ارتكبها السلطات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني في غزة ساعد على شحن وتأجيج الرأي العام العالمي (عربياً واقليمياً ودولياً) تجاه القضية الفلسطينية واسقاط الضوء عليها واعادتها إلى الصدارة وهذا افضى بشرعية ومشروعية القضية الفلسطينية ومقاومة الشعب الفلسطيني من جهة ، وافول شرعية ومشروعية التطبيع مع (إسرائيل) من جهة أخرى ما اخرج بعض حكام التطبيع من العرب.
4. **العقيدة واستراتيجية المواجهة.** إن الهجمات التي شنها الفلسطينيون ضد الصهاينة اثبتت اعتماد استراتيجية حرب (شبه الهجينة) وهي استراتيجية تجمع بين القوى غير النظامية والسيبرانية، بيد أن قراءة وتحليل الحروب المعتمدة اليوم في الشرق الأوسط (رباعية المقاومة العربية) تثبت وجود تبدل واضح في استراتيجيات المواجهة سواءً مع (إسرائيل)، أم القوى الحليفة له في المنطقة لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وهي اعتماد الحرب الهجينة، وهو ما يضع مؤشرات لبداية أفال القوى التقليدية على مستوى المواجهة، كما يعطي مؤشراً لوجود مخطط ومنظم خارجي لآلية واستراتيجية المواجهة بل وداعم مادي على مستوى التجهيز والتسليح والتدريب وهذا يعني تغير على مستوى العقيدة واستراتيجية المواجهة.
5. **الدعم العسكري.** يبدو أن تأليب الرأي العام العالمي إزاء ما يحدث في فلسطين من مجازر أسمهم في دعم القضية الفلسطينية دولياً واقليمياً وعربياً على المستوى المادي والمعنوي؛ فقد ارسلت روسيا صواريخ نوع (كورنيت) المضاد للدبابات إلى فلسطين (حماس) كما دعمت حزب الله اللبناني

¹⁹ إيران وروسيا تتصبان فخاً للغرب في فلسطين، *The Cradle*، تاريخ النشر (30/10/2023) على الموقع الالكتروني: <https://new.thecradle.co/arabic/articles/ayran-orosya-tnsban-fkha-llghrb-fy-flstyn>

بصواريخت نوع(بانتسير)المضادة للطائرات وهو ما عزز من موقف المقاومة العربية في فلسطين، فقد تسبب هجوم حركة حماس يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي في إيلام إسرائيل وتحطيم إحساسها بالأمن، وكلاهما هدفان من أهداف الحركة⁽²⁰⁾.

6. تغير قواعد الحرب. تسعى روسيا وحلفائها المناهضين للنظام العالمي الراهن إلى تغيير قواعد لعبة الحرب، عبر سحب الولايات المتحدة وحلف الناتو إلى حرب هجينة غير متماثلة في الاراضي العربية المحتلة في فلسطين عبر دعم خمسية القوى المناهضة للنفوذ الغربي في المنطقة (خمسية المقاومة العربية) فلسطين، لبنان، سوريا ،اليمن أطراف عراقية) وبدعم روسي-ايراني وهذا بالطبع سيكون له انعكاس كبير لصالح الحرب الروسية على اوكرانيا في الوقت ذاته دعم لامحدود للموقف الروسي - الايراني من قبل القوى العربية المناهضة (إسرائيل) والنفوذ الأمريكي في المنطقة وهي ذات استراتيجية الحرب التي اعتمدتتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد روسيا في أوكرانيا، لاسيما وان روسيا تدرك جيداً أن الموساد الإسرائيلي كان يزود اوكرانيا بالمشورة والخطط العسكرية والأسلحة بتوجيهه امريكي ما آثار غضب النخبة الحاكمة الروسية وربما شكل خطئاً إسرائيلياً فادحاً⁽²¹⁾.

7. فشل استخباراتي محتمل. أثارت الهجمات الفلسطينية على المستوطنات (الإسرائيلية) تساؤل فيما إذا مثل الهجوم المفاجئ والاختراق المباغت لكتائب القسام (الذراع العسكري لحركة حماس) على مناطق غلاف غزة مفاجأة استراتيجية وتحولًا جوهريًا على صعيد العمل العسكري لفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة التي لربما كشفت عن عجز استخباري إسرائيلي محتمل (أن لم يكن مدبراً) لاسيما وان العقيدة الأمنية الإسرائيلية اضيفت لها عناصر جديدة تأتي في مقدمتها (الاحباط والمنع) وقوامها استخدام كافة الوسائل المتاحة لإجهاض التهديدات غير التقليدية ضدها⁽²²⁾، فهل فشلت الاستخبارات الإسرائيلية في اجهاض ومنع الهجمات الفلسطينية، ترى هل السلطات الصهيونية على علم مسبق بهجمات المقاومة الفلسطينية (حماس)، ثم هل يعقل أن الموساد الإسرائيلي ومن خلفها من الصهيونية العالمية وحلفائها في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فشلاً فعلاً في إدارة مسبقة لإجهاض الهجمات

⁽²⁰⁾ دانييل بابيان ، وديلانى داف، "ماذا حققت حماس من هجومها على إسرائيل" ، الجزيرة، تاريخ النشر (19/12/2023) على الموقع : <https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/19/>

⁽²¹⁾ ايران وروسيا تتصبان فخاً للغرب في فلسطين، The Cradle، تاريخ النشر (30/10/2023) على الموقع الالكتروني: <https://new.thecradle.co/arabic/articles/ayran-orosya-tnsban-fkha-ilghrb-fy-flstyn>

⁽²²⁾ فادي نحاس، "المؤسسة الأمنية والعسكرية"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،تاريخ النشر (18/9/2020) على الموقع الالكتروني: <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1650197>

الفلسطينية، هل السلطات الصهيونية على علم مسبق بالهجمات الفلسطينية، أم أن الموساد الإسرائيلي فشل فعلاً بالتوصيل لمعلومات استباقية حول الهجمات، بيد أن الأعلام الصهيوني كان قد صرَّح أن العملية معدة قبل أكثر من ثلاثة شهور! وقبل أيام من الهجوم، قالت مصر إنها حذرت إسرائيل من أن "انفجار الوضع قادم، وقريباً جداً، وسيكون كبيراً" إذاً لماذا لم تُجهض هذه العملية؟ وكيف نفسر أنكار إسرائيل تلقي مثل هذه التحذيرات، وهذا ما أكدته(مايكل ماكول) رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي، الذي قال "أن التحذيرات صدرت قبل ثلاثة أيام من الهجوم"، فهل كانت هجمات الفصائل الفلسطينية فخ من قبل الصهاينة، أم أن السلطات الصهيونية نجحت في توظيف تلك الهجمات لتحقيق أجنداتها، يبقى السؤال ترى هل هناك أبعد جيوستراتيجية للحرب الإسرائيلية على غزة؟ هل هي تخطيط صهيوني مسبق لتحقيق أهداف استراتيجية، أم توظيف صهيوني لهجمات "طوفان الأقصى" لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، هل ستشهد المنطقة توظيف ثالوث القوى المناهض للنظام العالمي الراهن (روسيا ، إيران ، والصين) لخمسية المقاومة العربية (حماس، وحزب الله، الحوثيين، والمقاومة الإسلامية في العراق، وسوريا) ضد إسرائيل لتحقيق مكاسب؟ أم سيكون هناك استئثار لخمسية المقاومة بثالث القوى المناهض لتحقيق مكاسب عسكرية عبر الدعم الروسي - الإيراني؟ أم هي عملية (feed back) مكاسب متبادلة لكلا الطرفين؟ هل هو كمين؟ أم هي نتاج الواقع العلاقات التفاعلية لمجمل الاحتمالات أعلاه؟

الواقع أن (إسرائيل) كما حلقتها الولايات المتحدة الأمريكية تستند استراتيجيةيتها على الكيفية في إدارة وتوظيف الظواهر والأزمات والآدوات بما يحقق أهدافها ومصالحها وهذا يعني أنها ليست بالضرورة مولدة أو صانعة للأزمات وإن كانت هي كذلك، بقدر ما هي تعمل على توظيف وإدارة تلك التناقضات أو الاختلالات الداخلية بما يحقق مصالحها، فالحركة الشعبي العربي أو الربيع العربي كما اسماه البعض هو نتاج لاختلالات داخلية اقتصادية وسياسية وثقافية تمكنت الإدارة الأمريكية من إدارتها وتوظيفها لتحقيق مصالحها وضمانها في منطقة الشرق الأوسط ضمن عنوان الشرق الأوسط الجديد، كذلك الحال الهجمات الفلسطينية على المستوطنات الإسرائيلية ليست بالضرورة الأخيرة على علم وإدراك مسبق وإن كانت هي على دراية مسبقة، بيد أنها تمكنت من إدارة وتوظيف تلك الهجمات للشرع بدمير المقاومة الفلسطينية وشن هجمات ابادة جماعية الغاية منها احداث تغيير ديموغرافي في قطاع غزة بعد تدمير مواطن المقاومة وتهجير اهالي غزة للشرع بتطبيق مشروع بن غوريون والاستيلاء على حقوق الغاز على السواحل الفلسطينية وهذه سياسة جغرافية تتطوّي على أبعد جيوستراتيجية واضحة.

المبحث الثاني: أبعاد الحرب الإسرائيلية على غزة

يتضمن هذا المبحث الأبعاد الجيوستراتيجية للحرب الإسرائيلية على غزة على المستويات كافة ، المستوى الجيوسياسي، الجيوعسكري ،ومستوى السياسة الجغرافية والتي تكشف الغاية من الحرب على غزة واستراتيجية المواجهة من قبل غزة، كما تتضمن ايضاً البحث حول تداعيات احتمالية تنفيذ المشروع الصهيوني على فلسطين، ومصر، والأردن، وطريق الحرير والموقف منه، هذا يعني أن الحرب على غزة أن لم تكن بتبيير فهي بتكييف وتوظيف (إسرائيلي) وهذا ما ستكتشف عنه أبعاد الحرب على غزة .

المطلب الأول. الأبعاد الجيوسياسية للحرب الإسرائيلية على غزة

يتضمن هذا المستوى هدفين اساسيين الأول يعد بمثابة إجراء لاحق ومكمل للعملية العسكرية على غزة، والهدف الثاني عام يتعدي حدود الساحة السياسية الفلسطينية إلى المحيط الجغرافي العربي وهو مستوى تمهدى لتحقيق اهداف البعد الجيو سياسي يتضمن الآتي :

1. عودة "السلطة الفلسطينية" كحكومة (شرعية) * في غزة، بعد تدمير المقاومة الفلسطينية المناهضة للمشروع الإسرائيلي في فلسطين والمنطقة العربية، ولمقصود هنا تدمير القدرات العسكرية لحماس⁽²³⁾،

(*) يجب التفرقة بين مفهوم الشرعية (Legitimacy) ومفهوم المشروعية (Legality) فالآخر، يدور حول فكرة الطاعة السياسية ، اي حول الاسس التي عليها يتقبل افراد المجتمع النظام السياسي ويخضعون له طواعية ، اما الشرعية فهي: خضوع نشاط السلطات الإدارية ونشاط المواطنين لقانون الوضع ، اي العمل ضمن الاطر الدستورية والقانونية. تعتبر مسألة الشرعية مسألة تقييمية فالجماعات تذهب إلى النظر للنظام السياسي باعتباره شرعا او غير شرعيا من خلال عملية مطابقة قيم النظام مع قيمهم . وقد ظهر مفهوم الشرعية من خلال بحث كتاب ودارسي علم السياسة والمحاولات التي بذلت من قبلهم لتحديد مصادر وطبيعة ونتائج مواقف الناس تجاه حكامهم ومؤسساتهم السياسية وتأكد المشروعية على الجوانب النفسية بينما الشرعية تؤكد على تقوين القواعد القانونية ووضع حد لممارسة العنف في المجتمعات ضد خارقي القانون بدون تمييز ، فإن المشروعية هي الثقة الشعبية بالسلطة الحاكمة . يرى جولييان فرويد (J. fround) الشرعية « الاداة الاساسية في ترشيد النظم لأنها تنظمه بواسطه القواعد العامة المقنة والمحددة والمؤسسة من قبل الحكومة كما انها الترشيد الشرعي الذي يسمح بتطبيق الاجبار بلا تمييز على كل الافراد في المجتمع الذين يخرقون القانون ، بخلاف المشروعية مباشرة في الروابط القائمة بين الامر والطاعة، الامر الذي الطوائف الاجتماعية إلى الطبقة الحاكمة وتحكم الشرعية بصورة مباشره في الروابط القائمة بين الامر والطاعة، الامر الذي يعني الصياغة القانونية لسيطرة الانسان على الانسان » ينظر: رعد عبد الجليل مصطفى ، « ظاهرة العنف السياسي - دراسة في العنف الثوري »، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة بغداد: كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، 1980) ص 164. كذلك: هيفاء احمد محمد ، « ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي » ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، (جامعة

بيد أن الهدف الأساس منه هو الانقلاب على شرعية المقاومة الفلسطينية بمشروعية السلطة الفلسطينية، وهذا يكشف عن وجود فجوه أو هو بين مشروعية الشعب وشرعية السلطة، الواقع أن أي تناقض بين الشرعية والمشروعية فإن الغلبة ستكون للمشروعية بوصف الأخيرة مصدرها الشعب، أما الشرعية فمصدرها الدستور والقوانين أو المواثيق الدولية ولما كان الشعب هو مصدر السلطات فإن المشروعية هي الأساس، وإن كان كلا من الشرعية والمشروعية يشكلان ركناً اساسيان للدولة وسلوكها السياسي، بيد أن "السلطة الفلسطينية" تقترن إلى الإرادة والقدرة على إنجاز هذه المهمة في المستقبل المنظور – كما أنها لا تريد أن يُنظر إليها بأنها تعود إلى قطاع غزة على ظهور الدبابات الإسرائيلية، كما أنها ليست في أي حالة تُمكنها من تحمل مسؤوليات حكومية إضافية في غزة نظراً لفشلها في الضفة الغربية؛ لذلك، يتطلب الوضع إنشاء إدارة مؤقتة لإدارة غزة إلى أن تتمكن "السلطة الفلسطينية" من الاضطلاع بهذا الدور، وتعتمد مدة هذه الفترة الانتقالية على إصلاح فعلي وهادف "السلطة الفلسطينية"، والذي من دونه لن يثق الفلسطينيون المحليون ولا الجهات المانحة الدولية في قدرة "السلطة الفلسطينية" على بسط سلطتها على غزة، وستشمل أيضاً الفوائد الأساسية لهذا الإصلاح تعزيز شرعية "السلطة الفلسطينية" في الضفة الغربية⁽²⁴⁾.

2. الزام الدول العربية التطبيع مع (إسرائيل)، حتى باتت الساحة العربية تشهد مظاهر تطبيع معلن أو شبه معلن من قبل بعض الأنظمة العربية في ظل حالة من الضعف والوهن التي تمر بها بعض الدول العربية يقابلها رفض شعبي للتطبيع، الواقع هناك مظاهر عدّة تشير صراحة إلى تجاوز حالة التطبيع غير المعلن أو السري بين بعض النظم العربية واسرائيل، ومن بين هذه المظاهر الزيارات المتبادلة والمعلنة بين قيادات إسرائيلية وأخرى عربية لاسيما زيارة رئيس وزراء (إسرائيل) (بنيامين نتنياهو) إلى سلطنة عمان في عام 2021، كما أن هناك زيارات أخذت طابعاً أقرب للعنفي التي يعزّوها مراقون إلى رغبة الإدارة الأمريكية في جص النبض العربي قبل اعلان مبادرة السلام، فقد سعى الإسرائيليين لتطبيع العلاقة مع الدول العربية

بغداد، كلية العلوم السياسية ،1998) ، ص51 . كذلك ينظر: حسين توفيق ابراهيم ، "ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية" ، الطبعة الثانية،(بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية،1999)، ص36.

²³ عبد الحميد الكيالي (بتصرف)،" دراسات في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عملية الرصاص المصوب معركة الفرقان" ، ط1، (بيروت، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات،2009)، ص21.

²⁴– Robert Satloff, Dennis Ross, "David Makovsky Will an Iraqi Front Open in the Hamas-Israel War"? date of publication, Oct 17, 2023, On the website:

<https://translate.google.com/?hl=ar&sl=ar&tl=en&text=%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A&op=translate>

متجاهلة بذلك الإرادة الفلسطينية؛ ففي مصر تأسس غاز الشرق الأوسط ليضم سبعة دول من بينها إسرائيل أضافة إلى فلسطين وقبرص اليونان، إيطاليا ،الأردن ، ومصر) وهذا مؤشر على وجود دلالات سياسية غير الدلالات الاقتصادية⁽²⁵⁾، أن من شأن ذلك يؤمن تصدير الغاز الإسرائيلي عبر الاراضي العربية إلى أوروبا متجاهلة بذلك إرادة الشعوب العربية الرافضة للتطبيع مع (إسرائيل)، هذا يعني هناك ربط بين مصالح السلطات العربية والإسرائيلية الذي من شأنه يتجاوز حتى الحديث عن التطبيع إلى ما ابعد منه واذا ما نجحت إسرائيل في دمج كيانها مع الدول العربية عبر مصالح مشتركة سياسية واقتصادية لاسيما إذا نجحت فعلاً في تنفيذ مشروع قناة (بن غوريون) عندما لن تكون بحاجة إلى تطبيع صريح ومعلن فسوف تحكم مساحة كبيرة من العالم ليس المنطقة العربية فحسب، وعلى المستوى الجيوسياسي، إذ تسعى إسرائيل إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ. خلق انقسامات داخلية تمهدأً لتدمير المقاومة الفلسطينية. إذ أن تأكيد (إسرائيل) أنها تستهدف Hamas دون غيرها من الكتائب الجهادية الفلسطينية أنها هو محاولة لأحداث انقسام فلسطيني داخلي على المستوى العسكري لإضعاف الفتنة والانقسام والتخلل داخل القوى المناهضة (إسرائيل) على غرار الانقسام السياسي بين Fatah وHamas أو بين Hamas وحزب الله في لبنان الذي من شأنه يجهض القوى المناهضة للوجود الصهيوني في فلسطين⁽²⁶⁾.

ب. تدمير القدرات العسكرية لمواطن القوى في فلسطين. لاسيما Hamas وانهاء سيطرتها على القطاع، إذ ترى (إسرائيل) أن تحقيق اهدافه لاستراتيجية في فلسطين وحماية والحفاظ على مصالح حلفائها الغرب في المنطقة يقتضي أولاً تدمير مواطن المقاومة في فلسطين لاسيما في غزة (Hamas)، فـHamas هنا هدف ،أما الغاية فهي الأبعاد الجيوستراتيجية للحرب على غزة، بيد أن (إسرائيل) ستجعل من الحرب على Hamas في غزة نموذج سيعتمده مستقبلاً مع أطراف القوى المناهضة (إسرائيل) والهيمنة الأمريكية لاسيما حزب الله في لبنان، والホوثيين في اليمن، وبعض الجماعات المسلحة في سوريا والعراق⁽²⁷⁾.

المطلب الثاني :مستوى السياسة الجغرافية للحرب الإسرائيلية على غزة

²⁵ "التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني- إلى أين - تقدير موقف"، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ الاستخراج(2023/11/26)على الموقع : <https://www.noor-book.com>

²⁶ محمد عايش(بتصريح)، "أهداف الحرب الإسرائيلية على غزة" ،تاريخ الاستخراج(2023/11/22) على الموقع <http://www.alquds.co.uk/>

(27) المصدر نفسه

أدركت الحركة الصهيونية منذ مرحلة ما قبل تأسيس دولة إسرائيل عام 1948، أهمية السيطرة والتحكم في المياه ودورها في تحقيق الأبعاد الاستراتيجية الصهيونية، حتى أن (شيدور هرتل) عام 1886 وصف المؤسسين لدولة إسرائيل قائلاً أن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة هم مهندسو المياه، وهذا ما جسده الصهاينة لاحقاً في السيطرة على المياه عند بيان حدود دولتهم من النيل إلى الفرات، فموضوع المياه وكيفية السيطرة عليها من المنبع حتى المصب وكيفية استغلالها تعد من الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية وعنصر أساس في صنع القرار الإسرائيلي⁽²⁸⁾، يبدو أن إسرائيل طورت استراتيجيتها لاحقاً برسم سياسة جغرافية تعصي تنفيذ مشروع بن غوريون للسيطرة ليس على المياه فحسب بل طرق التجارة والملاحة الدولية، فالنظريات الجيوстратегية تطورت حتى بات من يسيطر على المنافذ المائية يسيطر على طرق الملاحة ومن يسيطر على طرق الملاحة سوف يسيطر على طرق التجارة الدولية ومن يسيطر على طرق التجارة الدولية سوف يسيطر على حركة الاقتصاد الدولي ومن يسيطر على حركة الاقتصاد الدولي سوف يسيطر على العالم.

تمثل هذه السياسة الجغرافية بتنفيذ مشروع قناة (بن غوريون)، وهو مشروع مقترن لقناة مائية في كيان الاحتلال الإسرائيلي يهدف إلى الربط بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، ويقترح تسميتها بهذا الاسم تيمناً باسم (دافيد بن غوريون) الأب المؤسس (لإسرائيل) وأول رئيس وزراء له، وقائد الاستيطان وقائد حرب 1948 التي يطلق عليها الإسرائيليون، حرب الاستقلال⁽²⁹⁾، وتمثل الفكرة في مد قناة عبر صحراء النقب التي تسسيطر عليها إسرائيل من خليج العقبة - الذراع الشرقي للبحر الأحمر الذي يصل إلى الطرف الجنوبي لإسرائيل وجنوب غرب الأردن - إلى الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وبالتالي فهو يشكل بديل لقناة السويس التي تسسيطر عليها مصر، والتي تبدأ من الذراع الغربي للبحر الأحمر وتمر عبر شبه جزيرة سيناء إلى جنوب شرق البحر الأبيض المتوسط، ويعتقد بعض الخبراء أن ما يسمى بمشروع قناة بن غوريون أو قناة إسرائيل، الذي تم رسم ملامحه لأول مرة في الستينيات، إذا اكتمل بالفعل، من شأنه أن يحدث ثورة في дيناميكيات البحرية العالمية عبر حرمان مصر من احتكارها لأقصر طريق بين أوروبا وآسيا، مع ذلك، فإن

²⁸ مهند النداوي، "إسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية"، ط1(القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع، 2013)، ص 105-106.

²⁹ إنى سعرتى، "احتلال غزة في سبيل شق قناة بن غوريون"، تاريخ النشر (2023/12/6) على الموقع: <http://www.nidaalwatan.com/article/221718>

أي محاولة لإنشاء القناة يجب أن تغلب على التحديات اللوجستية والسياسية المتعلقة بالميزانية الهائلة وقد تصل التكلفة التقديرية لمثل هذا المشروع إلى 100 مليار دولار، وهو أكثر بكثير مما هو مطلوب لتوسيع قناة السويس وحل مشكلة المرور فيها⁽³⁰⁾، وبغض النظر عن التكاليف، فإن المسار المخطط لقناة بن غوريون أطول بأكثر من 100 كيلومتر من قناة السويس ولكن ما هي العلاقة بين الحرب على غزة وتنفيذ القناة؟ وما هي أبعادها الجيوстрاتيجية.

1. **السيطرة على المنافذ.** يبدو أن حلم إسرائيل القديم والحاضر والمستقبل هو السيطرة على منافذ الملاحة، بيد أنه يتطلب إيجاد بديل عن قناة السويس الممر الملاحي الأكثر أهمية في حركة التجارة العالمية والذي يستحوذ على 20% من السفن المارة في البحار، إذ تمر عبرها يومياً (92) سفينة وتحقق إيرادات عشر مليارات دولار سنوياً، فالبديل عن قناة السويس هو مشروع قناة بين غوريون الذي تلقت السلطات الصهيونية في تنفيذه بسبب التضاريس الجغرافية وطبيعة الأرض الصخرية إضافة إلى تكلفته العالية التي لا تغطي الإيرادات المتوقعة منه إلا عبر الاستيلاء على غزة بأكملها وبالتالي حفر قناة تربط بين إيلات والبحر الأبيض المتوسط لأن ارض غزة فقط هي التي تسمح بحفر القناة بخلاف أراضي المنطقة الصخرية⁽³¹⁾، ومن هنا تأتي العلاقة بين تنفيذ القناة وال الحرب على غزة.

2. **تحقيق أهداف اقتصادية:** أن تحقيق مشروع قناة بن غوريون سيجعل من (إسرائيل) المتحكم في أهم شريان تجاري في العالم ، بيد أن انجاز هذه القناة سوف يخلق ثورة صناعية وسوف يؤدي إلى إنشاء منطقة اقتصادية وصناعية حول القناة سوف تغزو منطقة الشرق الأوسط لصالح إسرائيل، بيد أن الهدف الاقتصادي الاسمي هنا سيكون عبر السيطرة على حقول الغاز على شواطئه مثل حقل(ليفياتان) و حقل(شمدون)، و حقل (أفروديث) على البحر الأبيض المتوسط الذي تدعى إسرائيل عائديتها اليها، يأتي ذلك في ظل حاجة أوروبا للغاز بعد قطع الغاز الروسي⁽³²⁾.

³⁰ حرب نقتل وخطة تحى...ماذا خلف كواليس "مشروع قناة بن غوريون" موقع بازار، تاريخ الاستخراج(27/11/2023)
على الموقع <https://ar.shafaqna.com/AR/393462/>

³¹ المصدر نفسه.

³² احمد مبارك، "بضربة مزدوجة فتح الحدود وقناة بن غوريون ، أسرار مخطط إسرائيل لتدمير قناة السويس وطريق الحرير الصيني" ، تاريخ الاستخراج(24/1/2024) على الموقع:
<https://www.youtube.com/watch?v=qaCGempRktg>

منافسة قناة السويس: يهدف مشروع قناة بن غوريون إلى إنشاء قناة تربط البحرين الأحمر والمتوسط، تكون منافسة لقناة السويس بسبب قرب المسافة بين إيلات والبحر المتوسط، مما سيخلّها من تقلص المسافة التي تمر بها السفن عبر قناة السويس إلى البحر المتوسط. لأن قناة بن غوريون لن تعتمد على غرار قناة السويس، على ممر بحري واحد تبحر عبّر السفن من اتجاه إلى آخر، بل ستقوم إسرائيل بحفر قناتين مستقلتين، واحدة من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، والثانية من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر. وبالتالي ستتقلّص فترة عبور السفن على عكس ما تستغرقه للمرور عبر قناة السويس وهو حوالي الأسبوعين، وستكون القناة بعمق 50 متراً، أي زيادة عن قناة السويس 10 أمتار، وستستطيع سفينة بطول 300 متر وعرض 110 أمتار، وهي أكبر قياس السفن في العالم من العبور في القناة⁽³³⁾، وتداعيات ذلك هو زيادة ايرادات إسرائيل من القناة البحرية مقابلها انخفاض ايرادات مصر التي قد تنخفض عن الاربعة مليارات دولار سنوياً. ولكن هل الغاية من مشروع قناة هو منافسة وتدمير قناة السويس أم هناك ابعاد أخرى تتعلق بطريق الحرير؟

منافسة طريق الحرير: بات من الواضح أن حماس وغزة هدف لا أكثر فالغاية هي تنفيذ مشروع قناة بن غوريون، فتنفيذ المشروع سيمكن إسرائيل من العالم العربي وسيحقق لها مكاسب اقتصادية وسياسية، ولكن هل هذه الغاية من إنشاء القناة، وبتقديرى فإن الغاية هنا ثلاثة الأبعاد فمن جانب ستحقق إسرائيل مكاسب سياسية واقتصادية وفي الوقت ذاته تدمير قناة السويس تارة وتدمير مشروع الحزام والطريق الصيني تارة أخرى، ولكن كيف فمشروع قناة بن غوريون أن تم فعلاً سيكون حتماً منافساً لقناة السويس ، بيد أن تأثيره على طريق التنمية الصيني محتمل، ومحدود إذ ممكن أن يختصم جزءاً من رصيدها وممكن أن يزداد هذا الجزء وحجم التأثير إذا تم افتتاح أزمة قرب قناة السويس كان يكون مثلاً تصدير الإرهاب والتطرف مما يشكل خلل أمني يشكل مصدر قلق ليس لقناة السويس بل وطريق الحرير لصالح قناة بن غوريون و(الممر الاقتصادي الهندي)^(*) الصهيوني - الأمريكي -

⁽³³⁾ اسعد عبد الله عبد علي، "ابتلاع غزة لغرض إنجاز قناة بن غوريون"، شبكة النبأ المعلوماتية، تاريخ الاستخراج(28/2023/11)، على الموقع <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/36772>

(*) الممر الهندي هو ممر اقتصادي الجديد الذي يربط الشرق بالغرب وقد اعلن عنه خلال قمة العشرين استضافته الهند، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، ودول الاتحاد الأوروبي وال سعودية، والإمارات العربية المتحدة ويربط هذا الممر آسيا بأوروبا لدعم التجارة وتسهيل الطاقة النظيفة وتصديرها وتعزيز الامن الغذائي ويمتد الممر من الهند إلى الخليج العربي عبر السعودية مروراً بالأردن ثم إسرائيل ثم أوروبا وتحديداً الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي يهدف المشروع وفقاً لمحللون إلى مواجهة مبادرة الحزام والطريق الصيني.

الخليجي، المنافس لطريق الحرير الصيني الذي مركزه قناة السويس مروراً بالبحر الاحمر⁽³⁴⁾. يبقى السؤال قائماً حول إمكانية تنفيذ مشروع قناة بن غوريون في ظل المتغيرات الآتية: أ. التكلفة العالية لتنفيذ المشروع والتي تبلغ (300) مليار دولار وهذا ما لا تملكه إسرائيل والولايات المتحدة بل ودول الخليج العربي.

ب. وجود القوى المناهضة (لإسرائيل) ومخططاته الاستعمارية، فوجود شريان تجاري يمر في قلب إسرائيل وفي ظل وجود قوى مناهضة سيكون غير آمن عليه سوف تشهد منطقة الشرق الاوسط حرب مدمرة مباشرة بين اسرائيل والدول الداعمة وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة ضد القوى المناهضة لإسرائيل (حماس، حزب الله، الحوثيين، جماعات مسلحة سورية وعراقية) أو عبر ادخال المنطقة بفوضى خلاقة (البناء بعد التدمير) عبر اعادة تصدير التنظيمات الإرهابية في المنطقة والإطاحة بها كما حدث عام 2011 في تونس وليبيا ومصر.

يبدو جلياً تداعيات قناة بن غوريون على قناة السويس والاقتصاد المصري، بيد أن تداعياتها ستكون محدودة على طريق الحرير، وهذا يعني هناك خطأ في الابعاد الجيوستراتيجية من قناة بن غوريون رغم أهميتها الاقتصادية بالنسبة لإسرائيل بيد أن ابعادها الجيوستراتيجية يفترض ان تجاز قناة السويس استناداً لتكلفتها وتداعياتها، ترى هل قناة بن غوريون مناورة وهل التعويل سيكون على الممر الاقتصادي الهندي، ما هي العلاقة بين قناة بن غوريون والممر الاقتصادي الهندي؟ وهل ستكون ممراً مائياً بديلاً ومكملاً للممر الاقتصادي الهندي؟.

وهو طريق اقتصادي اعلن عنه في قمة العشرين يهدف إلى ربط اسيا بأوروبا بمشاريع تنموية عبر خطوط السكك الحديدية والنقل البحري وينقسم هذا الطريق إلى مرين ، الأول الممر الشرقي الذي يربط الهند بالخليج العربي عبر مومباي مروراً بالأمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، أما الطريق الشمالي فيربط دول الخليج العربي عبر السكك الحديدية بالأردن وإسرائيل ثم سيكمل الخط الشمالي بحراً إلى ميناء (بيرايوس) اليوناني ومن ثم السواحل الأوروبية الجنوبية تحديداً فرنسا وايطاليا والى دول وسط وشمال وغرب أوروبا عبر سكك الحديد الأوروبية يهدف المشروع إلى تعزيز أمن الطاقة النظيفة والمتعددة وتسهيل عملية نقل البضائع عبر جنوب اسيا إلى أوروبا، تحقيق تجارة بينية اسرع بنسبة 40 %، تعزيز الأمن الغذائي، تنمية البنية التحتية بما يشمله من سكك حديدية، ربط موانئ الهند بالشرق الاوسط وأوروبا، مد خطوط أنابيب لاستيراد وتصدير

³⁴ احمد مبارك، بصرية مزدوجة فخ الحدود وقناة بن غوريون ، أسرار مخطط إسرائيل لتدمير قناة السويس وطريق الحرير الصيني المصدر السابق.

لكرهاء والهيدروجين ليعزز بذلك من أمن امدادات الطاقة العالمية اضافه الى احتواه على كابلات لنقل البيانات عبر شبكة عابرة للحدود بكفاءة عالية⁽³⁵⁾.

عليه فأن منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط سوف تكون حلقة وصل بين آسيا وأوروبا وستشهد ازدهار وتنمية اقتصادية كبيرة ، من هنا فأن مشروع بن غوريون يأتي ضمن إطار سلسلة من المشاريع التنموية الاقتصادي الذي سيمكن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاعضاء الأخرى من السيطرة على حركة الملاحة والتجارة العالمية وامدادات الطاقة الدولية، ومشاريع التنمية الاقتصادية، ومنه يمكن القول أن زوال مواطن المقاومة أو خماسية القوى المناهضة (إسرائيل) والقوى المناهضة للنظام الدولي بات يشكل شرط ومهمة أساس لنجاح لهذه المشاريع، إذ أن كلا المشروعين (بن غوريون، والمشروع الاقتصادي الهندي) يمرا بالخليج ومنطقة الشرق الأوسط التي تشهد معارضه ومناهضة (إسرائيل) والنظام العالمي الراهن اضف إلى أن كلا المشروعين ضما إسرائيل، فمشروع بن غوريون هو مشروع إسرائيلي بامتياز ، كما أنها عضو أساس في مشروع الاقتصادي الهندي) وهو ما زاد من مناهضيه، من جانب آخر تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز نفوذها في منطقة جنوب آسيا؛ لذلك دعمت مجموعة العشرين في تنفيذ مشروع الممر الاقتصادي، يأتي هذا ضمن إطار صراع النفوذ الجيوستراتيجي مع الصين وروسيا وابعادها الجيوبوليتية، إذ انه سيكون بديلاً عن لحزم والطريق التنموي للصين، كما أنه سيكسر احتكار روسيا لإمدادات أوروبا بالطاقة عبر أنابيب غاز (نورد ستريم) لتحقيق منها من الطاقة والأمن الغذائي بوصفه أحد اهم اهداف الممر الاقتصادي الهندي لذلك كلا المشروعين مكملان للأخر .

المطلب الثالث: التغيير الديمغرافي أحد معطيات السياسة الجغرافية للحرب على غزة.

إن السياسة الجغرافية التي تعتمدتها إسرائيل في فلسطين (غزة) التي تذر باحتمالية إنشاء مشروع قناة بن غوريون ستكون داعية لإحداث تحولات ديمografية في مدينة غزة عبر تهجير سكانها، إذ تهدف الحرب إلى تصفيه القضية الفلسطينية نهائياً عبر تهجير سكان غزة إلى خارج فلسطين كمقدم لتوطينهم خارج الاراضي الفلسطينية، هذا ما اشارت اليه(غيلا غملائيل) عضو حزب الليكود الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو " تشجيع إعادة التوطين الطوعي للفلسطينيين إلى خارج قطاع غزة" وما اشارت اليه وزيرة الاستخبارات

³⁵ تفاصيل مشروع الممر الاقتصادي الجديد بين الهند والخليج العربي وأوروبا، تاريخ الاستخراج(2024/2/9) على الموقع الإلكتروني: https://youtu.be/XD6lcMwj0uc?si=Lo9rL_UtQ1dpuDU

الاسرائيلية (غيلا غملائيل) منتقدة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين مطالبة المجتمع الدولي بأن يساهم في تمويل اعادة توطين ومساعدة اهالي غزة على بناء حياتهم الجديدة في بلدانهم المضيفة الجديدة، بدلاً من ارسال الأموال لإعادة اعمار غزة اشارة إلى "سيناء" في مصر⁽³⁶⁾، فال فكرة هي اخراج المدنيين من غزة الى سيناء وتوطينهم في مخيمات كما حدث مع اللاجئين السوريين في تركيا وبما يؤسس للمرحلة الثانية وهي "تهجير" سكان الضفة الغربية.

عليه، فإن حماس وغزة وسيلة لا أكثر، بيد أن قناة بن غوريون غاية، إذ تسعى إسرائيل إستحسان تأييد الدول الغربية المستفيدة من ايجاد منافس لقناة السويس، من القضاء على حماس نهائياً واضعاف الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم؛ لذلك فإن حماس ليست الغاية من الحرب ، فتدمر حماس ومواطن المقاومة في فلسطين يمكن(إسرائيل) من تحقيق غايتها في تنفيذ مشروع قناة بن غوريون وتداعياتها فلسطينياً، واقليمياً، ودولياً، بيد أن من شأن ذلك أن ينهي أهمية قناة السويس وسيكون لذلك ارتدادات سلبية على الاميرادات المصرية من قناة السويس إذ تقدم القناة على انها منافس لقناة السويس المصرية التي تبلغ عائداتها 10 مليارات دولار امريكي سنوياً، بيد انها ستتقلص إلى أربع مليار دولار حال تنفيذ مشروع القناة ، كما قد تلجم إسرائيل إلى محاولة تكبيل مصر عبر دعم اثيوبيا في بناء سد النهضة العملاق على نهر النيل لتكون مصر بين كماشيتي قد تؤدي إلى ارباك الاقتصاد المصري.

لقد كان من المتوقع أن المشهد المرجح لاستراتيجية إسرائيل لتنفيذ مشروعها في الشرق الاوسط والخليج العربي هي مواجهة جميع القوى المناهضة لإسرائيل لاسيما جمهورية إيران الاسلامية عبر أثاره نزاع بين حكومة طالبان وإيران من خلال تفعيل أزمة المياه وبناء السدود بين الدولتين عملاً باستراتيجية بایدن للأمن القومي ببناء تحالف قيمي لمواجهة ما اسمه الخطر الإيراني المهدد للأمن القومي الامريكي، الذي من شأنه أن يؤثر على الحرب الروسية الاوكرانية لاسيما وان إيران تشكل دعم لوجستي لروسيا في حربها مع اوكرانيا، كما أنه سيربك بعض القوى المتحالفة مع إيران في الشرق الاوسط مثل (حماس وحزب الله، والحوشيين) ، أما المسار الثاني المحتمل، هو ضرب إيران بصورة غير **مباشرة** ولكن عبر القوى المتحالفة معها أي من خلال

⁽³⁶⁾ محمد عايش(بتصريف)، "اهداف الحرب الاسرائيلية على غزة" بتاريخ الاستخراج(2023/11/22) على الموقع:
<http://www.alquds.co.uk>

تمير خماسية القوى العربية المناهضة (لإسرائيل)، (حماس في فلسطين، حزب الله في لبنان، الحوثيين في اليمن، وجماعات قتالية في سوريا والعراق) ويبدو أن (إسرائيل) اعتمد المسار الثاني كاستراتيجية مواجهة، وهذا مؤشر على وجود مسارات خارجية إقليمية ودولية لأطراف النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني ،ولكن كيف؟ إذ تسعى روسيا وإيران سحب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في حرب هجينه في (إسرائيل) على الأرضي العربية المحتلة وهي ذات الاستراتيجية التي اعتمدها حلف الناتو ضد روسيا في أوكرانيا، وذات الاستراتيجية التي اعتمتها روسيا ضد الناتو في أوكرانيا ،إذاً روسيا تسعى جر الولايات المتحدة لحرب هجينه داخل (إسرائيل)، بيد أن لواعيها الأساس هم الجماعات العربية المناهضة (لإسرائيل) وللهيمنة الأمريكية (حماس، وحزب الله ، وال الحوثيين، والجماعات الأخرى في سوريا والعراق إلى حد ما) ، أن ما ذكر أعلاه سيؤثر على مسار الحرب في أوكرانيا لصالح روسيا، على خلاف من ذلك، فقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) أن ما يحدث فرصة سانحة لفرض السيطرة التامة على المنطقة عبر التخلص من اذرع المقاومة في المنطقة وبالتالي منع تمديد النفوذ الصيني والروسي للمنطقة الأكثر حيوية من حيث الطاقة والموارد الأخرى الغنية فيها والسيطرة على لممرات البرية والبحرية، والقضاء على فكرة وجود المقاومة بكل وهذا يشمل الجغرافيا في غرب آسيا.

الخاتمة

يبدو أن ما تشهده منطقة الشرق الأوسط اليوم من تحركات عسكرية لاسيما الأمريكية منها وعن بارجات وحاملات طائرات عسكرية، تكشف مستوى وخطورة الموقف في المنطقة ومستوى الاهداف والغايات التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها مع كيانها الصهيوني، فقد كان تحليل اغلب المراقبين والمتخصصين بشؤون الشرق الأوسط عن واقع هذه التحركات يدور حول احتمالية مواجهة مع بعض القوى العربية المسلحة (حزب الله ، الجماعات السورية المسلحة ، أو الحوثيين في اليمن وحتى في العراق) المناهضة للنظام العالمي الراهن والمصالح الأمريكية بالمنطقة ، فقد كان السيناريو المحتمل أن الجمهورية الإسلامية سوف تضرب من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أما مباشرة أو عبر بعض القوى المتحالفه لها في المنطقة والتي تشارطها العداء الأمريكي، بيد أن الحرب الإسرائيلية على غزة كشفت أن مواجهة (الخماسية القوى/المقاومة العربية) المسلحة المناهضة للوجود الصهيوني والهيمنة الأمريكية في المنطقة ما هي إلا هدف تكتيكي ضمن إطار استراتيجية تقضي بتنفيذ مشروع أمريكي -صهيوني يتمثل بقناة بن غوريون وهنا تكمن الغاية من الحرب الصهيونية.

الاستنتاجات. نستنتج مما ذكر اعلاه الآتي:

1. إن الحرب (الإسرائيلية) على غزة كشفت عن وجود ابعاد جيوستراتيجية على المستوى الجيوسياسي، والجيو عسكري، والجيو اقتصادي، ومستوى السياسة الجغرافية ستكون لها ابعاد جيوبروليتية على منطقة الشرق الأوسط والتجارة الدولية.
2. إن الحرب (الإسرائيلية) على غزة ما هي إلا هدف ووسيلة لتحقيق مشروع صهيوني - أمريكي يتمثل بقناة بن غوريون باتت تشكل غاية (إسرائيل) في السيطرة على طرق الملاحة والتجارة الدولية في المنطقة الذي من شأنه السيطرة على المنطقة العربية عبر ربط اقتصاداتها مع إسرائيل وإذا ما احكمت سيطرتها الاقتصادية عندها سوف لن تحتاج (إسرائيل) إلى اعتراف أو تطبيع الدول العربية، إذ أن مصالحها الاقتصادية ستلزمها على تحسين علاقاتها مع (إسرائيل)، عليه يمكن القول أن إسرائيل وظفت البعد الجيوسياسي ل لتحقيق ابعاد جيواقتصادية وسوف توظف الأخيره لتحقيق ابعاد سياسية.
3. إن (إسرائيل) تؤدي دور الجماعات الوظيفية في المنطقة ومن ثم هي تعمل على تحقيق مصالح أمريكية غربية في المنطقة فمشروع "قناة بن غوريون" هو مخطط أمريكي - إسرائيلي بديل عن مشروع "الحزام والطريق" في التجارة الدولية كمشروع أمريكي واعد في الشرق الأوسط .
4. إن الحروب المستقبلية ستكون حروب مياه ومنافذ، ومضائق، وملاحة، فمن يسيطر على الملاحة سيسيطر على التجارة الدولية ومن يسيطر على التجارة الدولية يسيطر على حركة الاقتصاد الدولي، ومن يتحكم بحركة الاقتصاد الدولي سيتحكم بالعالم.
5. إن الحرب الإسرائيلية على غزة هي حرب ذات أبعاد جيوبروليتية ثلاثة متعددة، إذ تهدف إلى تصفيه حماس ومواطن المقاومة الفلسطينية لإسرائيل بذريعة عودة شرعية السلطة إلى غزة وهي بذلك تمهد لتنفيذ مشروع بن غوريون وهذا بعد الأول، في الوقت ذاته فأنها تسعى لاستقطاب القوى المناهضة الأخرى مثل حزب الله والホشين وهي بذلك تقترب من خط تماس المواجهة غير المباشر مع إيران والغاية منه تدمير قوى المقاومة المناهضة للوجود الإسرائيلي ومشروعها من جهة، والمتحالفه مع إيران في الوقت ذاته والهدف الأساس تقويض نفوذ إيران في المنطقة وهذا بعد الثاني، بيد أن ذلك سيكون له ارتدادات على الحرب الروسية في أوكرانيا لاسيما أن إيران تشكل دعم لوجيسي لروسيا في حربها مع أوكرانيا وهي بذلك سوف تحقق مكاسب جيو العسكرية في أوكرانيا على حساب روسيا وهذا بعد الثالث، وجميع هذه الابعاد سوف تمهد

من السيطرة والتحكم بطرق الملاحة والتجارة الدولية بالتزامن مع الممر الاقتصادي الهندي وهنا هو البعد الرابع وفيه تكمن الغاية.

الوصيات

1. انطلاقاً من الأبعاد الجيوستراتيجية للحرب الاسرائيلية على غزة لاسيمما على مستوى (السياسة الجغرافية) بأنشاء قناة (بن غوريون) وتداعياته على فلسطين اولاً، ومنطقة الشرق الاوسط، نقترح الاسراع بإنجاز مشروع "الفاو الكبير" من شأنه يفتح افاقاً جديدة للتجارة الخارجية في العراق على المستوى المحلي والدولي كونه الطريق الأقرب والأقل كلفة والأكثر أماناً بين القارات الثلاث اسيا وأوروبا وافريقيا فضلاً عن ذلك فأن بضائع الترانزيت المتوقع مرورها عبر العراق عن طريق ميناء الفاو الكبير والقناة الجافة ستترتب عليها منافع كبيرة، وذلك عبر الرسوم الممكن استحسالها عن طريق استخدامها للبني التحتية في العراق ، هذه المنافع يمكن عدتها منافع صافية للاقتصاد العراقي .
2. انطلاقاً من الأبعاد الجيواقتصادية للحرب الاسرائيلية على غزة وتداعياتها نقترح ضرورة اعتماد التنوع الاقتصادي في العراق وتجاوز الاقتصاد الريعي عبر تعديل النشاطات الاقتصادية الأخرى الذي من شأنه أن يعزز ويدعم الاقتصاد العراقي ويتجنبه الخضوع لسياسات اقتصادية خارجية قد تؤثر على برامجه التنموية أو قراراته السياسية والاستراتيجية وهذا بدوره يدعم ويعزز من الأمن القومي العراقي.
3. فك قيود الارتباط بين العراق والإدارة الأمريكية وتجاوز الآثار السلبية الناجمة عن احتكار الولايات المتحدة الأمريكية لملف سلاح المؤسسة العسكرية العراقية ضمن إطار برنامج التسلح الأمريكي (FMS) أو حتى ضمن إطار اتفاقية (SFA) عبر اعتماد استراتيجية متوسطة المدى تقتضي التحول من التنوع نحو التعديدية ضمن إطار توحيد مناشئ التسلح .
4. عودة العراق كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية فاعلة في المجتمع الدولي وفي موازين القوة الإقليمية بل وإعادة ضبط اختلالات موازين القوى الإقليمية التي اختلت أثر متغير 9/4/2003، بيد أن ذلك مرهون بتحقيق الاستقرار السياسي الداخلي وهذا لا يتم إلا عبر تجاوز الاختلالات البنوية لاسيمما الاقتصادية منها والسياسية الذي ينعكس بدوره إيجاباً على مستوى الاستقلال السياسي ودورة الإقليمي.

Conclusion:

It seems that the military movements that the Middle East region is witnessing today, especially American ones, and military battleships and aircraft carriers, reveal the level and seriousness of the situation in the region and the level of goals and objectives that the United States seeks to achieve with its Zionist entity. The analysis of most observers and specialists in Middle Eastern affairs was about the reality of this situation. The movements revolve around the possibility of a confrontation with some armed Arab forces (Hezbollah, Syrian armed groups, or the Houthis in Yemen and even in Iraq) that are against the current world order and American interests in the region. The likely scenario was that the Islamic Republic would be attacked directly by the United States of America. Or through some of its allied forces in the region that share American hostility. However, the Israeli war on Gaza revealed that confronting the (quintet of armed forces/Arab resistance) that opposes the Zionist presence and American hegemony in the region is only a tactical goal within the framework of a strategy that requires the implementation of an American project – A Zionist represented by the Ben Gurion Channel, and here lies the purpose of the Zionist war.

المصادر

الكتب العربية والترجمة

1. ابراهيم، حسنين توفيق، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية ،ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة الوطنية ،1999.
2. احمد، إبراهيم خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال- العصور القديمة ،فلسطين، دار العهد الجديد للطباعة ، 1969.
3. احمد، إبراهيم خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال- العصور الحديثة، فلسطين، دار العهد الجديد للطباعة،1970.
4. المسيري، عبد الوهاب (بتصرف)، الجماعات الوظيفية اليهودية (نموذج تفسيري جديد)، ط2، القاهرة، دار الشروق .2002،
5. العقاد، عباس محمود ، الصهيونية العالمية، القاهرة، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة،2012.

6. الكيالي، عبد الحميد (بتصريف)، دراسات في العوan الاسرائيلي على قطاع غزة -عملية الرصاص المصوب معركة الفرقان، ط1، بيروت، مركز الزيتون للدراسات والاستشارات، 2009.
7. بريجير، بيرو، الصراع العربي - الاسرائيلي (مئة سؤال وجواب) ترجمة: إبراهيم صالح، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012.
8. صايغ، انيس، يوميات هرتزل، ترجمة: هلا شعبان صايغ، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972.
9. مراد، حلمي، مركب النقص والعقد النفسي ، ط1، مصر، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
10. عبد الحكيم، منصور، حكومة العالم الخفية- من يحكم العالم سراً (اصابع خفية تقود العالم)، ط1، دمشق، دار الكتاب العربي، 2005.
11. نعناة، محمود ، الصهيونية وفكرة العودة، بغداد، مطبعة الجمهورية، 1970.
12. نصار، نجيب، الصهيونية، ملخص تأريخها، غایاتها وامتداداتها حتى سنة 1905 ، مصر، مؤسسة هنداوى ، 2014.
13. هيكل، محمد حسنين ، العسكرية الصهيونية ،المجلد الأول ، القاهرة، مؤسسة الاهرام ، 1972.

الدوريات

1. بدر الدين، نبيل محسن ، " تداعيات عملية طوفان الاقصى على القضية الفلسطينية" ، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، العدد (26)، اليمن، 2023.

2. الحمد ، جواد، "مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع اسرائيل ومستقبلها" ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (281)، القدس- فلسطين، مركز الابحاث-منظمة التحرير الفلسطينية، 2020.
- الرسائل والاطاريج

1. احمد، بكر عبد الله ،"ظاهرة الائتلاف والتكتل في النظام السياسي الإسرائيلي" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية ، 2007.

2. مصطفى، رعد عبد الجليل ، "ظاهرة العنف السياسي - دراسة في العنف الثوري" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد: كلية القانون والسياسة، قسم العلوم السياسية، 1980 .

3. محمد، هيفاء احمد ، "ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي" ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية العلوم السياسية ، 1998.
- المصادر الأجنبية

Francis R. Nicosia, "The Columbia Guide to the Holocaust" , USA, ,Donald L. Niewyk. 1 Columbia University Press,2000.

-Jewish Settlements in Palestine ,Jerusalem: National Fund, March 1948. 2 Robert Satloff, Dennis Ross, David Makovsky Will an Iraqi Front Open in the Hamas-Israel - .3 :date of publication,Oct 17, 2023, On the website 'War?

https://translate.google.com/?hl=ar&sl=ar&tl=en&text=%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A&op=translate
شبكة المعلومات العالمية

1. مبارك، احمد ، "بصريّة مزدوجة فـخ الحدود وقناة بن غوريون ، أسرار مخطط إسرائيل لتدمیر قناة السويس وطريق الحرير الصيني" ، تاريخ الاستخراج(2024/1/24) على الموقع:
<https://www.youtube.com/watch?v=qacGempRktg>

2. عبد علي، اسعد عبد الله ، "احتلال غزة لعرض إنجاز قناة بن غوريون" ، شبكة النبأ المعلوماتية" ، تاريخ الاستخراج(28/11/2023)، على الموقع <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/36772>
3. سعرتى، إنى ، "احتلال غزة فى سبيل شق قناة بن غوريون" ، تاريخ النشر(2023/12/6) على الموقع: <http://221718/article/.com/www.nidaalwatan/>.com/www.nidaalwatan/>
4. ايران وروسيا تتصبّان فخاً للغرب في فلسطين، *The Cradle* ، تاريخ النشر(2023/10/30) على الموقع الالكتروني: <https://new.thecradle.co/arabic/articles/ayran-orosya-tnsban-fkha-llghrb-fy-flstyn>
5. نحاس، فادي ، "المؤسسة الأمنية والعسكرية" ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، تاريخ النشر(2020/9/18) على الموقع الالكتروني <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1650197>
6. بایمان، دانیل و داف، دیلانی ، ماذا حققت حماس من هجومها على إسرائيل؟ الجزيرة، تاريخ النشر (2023/12/19) على الموقع <https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/19>
7. التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني- إلى أين - تقرير موقف ، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ الاستخراج(2023/11/26) على الموقع: <https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8- %8A-% pdf>
8. عبد الله، عمران، كيف اسهم المرابون اليهود في أوروبا القروسطية بنشأة اسرائيل ، تاريخ الاستخراج(2023/11/22) على الموقع: <https://www.aljazeera.net/culture/2019/5/9/%D8%B %88-%D8%AF%D9%88%D8%B1>
9. عايش، محمد (بتصرف)، اهداف الحرب الاسرائيلية على غزة ، تاريخ الاستخراج(2023/11/22) على الموقع <http://www.alquds.co.uk>
10. النداوي، مهند ، إسرائيل في حوض النيل دراسة في الاستراتيجية الإسرائيلية ، الطبعة (الأولى) ، القاهرة ، العربي للنشر
11. عايش، محمد (بتصرف)، اهداف الحرب الاسرائيلية على غزة ، تاريخ الاستخراج(2023/11/22) على الموقع <http://www.alquds.co.uk>
12. حرب نقتل وخطة تحى.... ماذا خلف كواليس "مشروع قناة بن غوريون" موقع بازار، تاريخ الاستخراج(2023/11/27) على الموقع: <https://ar.shafaqna.com/AR/393462/-%D9%85%D8%B4%D8%BB>
13. تفاصيل مشروع الممر الاقتصادي الجديد بين الهند والخليج العربي وأوروبا، تاريخ الاستخراج(2024/2/9) على الموقع الالكتروني: https://youtu.be/XD6IcMwj0uc?si=Lo9rL-_UtQ1dpDU

Sources

Arabic and translated books

1. Ahmed, Ibrahim Khalil, Israel, the Trial of Generations - Ancient Times, Palestine, New Testament Printing House, 1969.
2. Ahmed, Ibrahim Khalil, Israel, the Trial of Generations - Modern Times, Palestine, New Testament Printing House, 1970.
3. Sayegh, Anis, Herzl's Diaries, translated by: Hilda Shaaban Sayegh, 2nd edition, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1972.
4. Brigier, Pedro, The Arab-Israeli Conflict (One Hundred Questions and Answers), Translated by: Ibrahim Saleh, 1st edition, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2012.
5. Heikal, Muhammad Hassanein, The Zionist Military, Volume One, Cairo, Al-Ahram Foundation, 1972.
6. Ibrahim, Hassanein Tawfiq, The Phenomenon of Political Violence in Arab Regimes, 2nd edition, Beirut, Center for National Unity Studies, 1999.

7. Murad, Helmy, The Complex of Inadequacy and Psychological Complexes, 1st edition, Egypt, Modern Arab Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2001.
8. Al-Mesiri, Abdel-Wahhab (adapted), Jewish Functional Communities (A New Interpretive Model), 2nd edition, Cairo, Dar Al-Shorouk, 2002.
9. Al-Akkad, Abbas Mahmoud, International Zionism, Cairo, Hindawi Foundation for Education and Culture, 2012.
10. Al-Kayyali, Abdel Hamid (adapted), Studies in the Israeli Aggression on the Gaza Strip - Operation Cast Lead, Battle of Al-Furqan, 1st edition, Beirut, Al-Zaytoun Center for Studies and Consultations, 2009.
11. Abdel-Hakim, Mansour, The Hidden Government of the World - Who Secretly Rules the World (Hidden Fingers Lead the World), 1st edition, Damascus, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2005.
12. Nanaa, Mahmoud, Zionism and the Idea of Return, Baghdad, Al-Jumhuriya Press, 1970.
13. Nassar, Naguib, Zionism, a summary of its history, its goals and its extensions until the year 1905, Egypt, Hindawi Foundation, 2014.

Periodicals

1. Badr al-Din, Nabil Mohsen, "The Implications of the Al-Aqsa Flood Operation on the Palestinian Issue," Queen Arwa University Scientific Journal, Issue (26), Yemen, 2023.
2. Al-Hamad, Jawad, "The Dangers of the Phenomenon of Arab Normalization with Israel and its Future," Palestinian Affairs Magazine, Issue (281), Jerusalem - Palestine, Research Center - Palestine Liberation Organization, 2020.

Letters and theses

1. Ahmed, Bakr Abdul-Ilah, "The Phenomenon of Coalition and Bloc in the Israeli Political System," Master's thesis (unpublished), University of Baghdad: College of Political Science, 2007.
2. Mustafa, Raad Abdul Jalil, "The Phenomenon of Political Violence - A Study in Revolutionary Violence," Master's thesis (unpublished), University of Baghdad: College of Law and Politics, Department of Political Science, 1980.
3. Muhammad, Haifa Ahmed, "The Phenomenon of Political Violence in the Arab World," Master's Thesis (unpublished), University of Baghdad: College of Political Science, 1998.

Foreign sources

1. Donald L. Niewyk, Francis R. Nicosia, "The Columbia Guide to the Holocaust" , USA, Columbia University Press,2000.
2. Jewish Settlements in Palestine ,Jerusalem: National Fund, March 1948 .
3. Robert Satloff, Dennis Ross, David MakovskyWill an Iraqi Front Open in the Hamas-Israel War? 'date of publication,Oct 17, 2023, On the website:

Global information network

1. Mubarak, Ahmed, "With a double blow, the border trap and the Ben Gurion Canal, the secrets of Israel's plan to destroy the Suez Canal and the Chinese Silk Road," date of extraction (1/24/2024) on the website:<https://www.youtube.com/watch?v=qaCGempRktg>
2. Abd Ali, Asaad Abdullah, "Swallowing Gaza for the Purpose of Completing the Ben Gurion Canal," Al-Nabaa Information Network, date of extraction (11/28, 2023), on the website [.https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/36772](https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/36772)
3. Saarati, Ani, "The occupation of Gaza in order to build the Ben Gurion Canal," publication date (12/6/2023) on the website:
<http://www.nidaalwatan/.com/article/221718.->

4. .Iran and Russia set a trap for the West in Palestine, The Cradle, publication date (10/30/2023) on the website:
<https://new.thecradle.co/arabic/articles/ayran-orosya-tnsban-fkha-llghrb-fy-flstyn>
- 5 .Nahhas, Fadi, "The Security and Military Establishment," Institute for Palestine Studies, date of publication (9/18/2020) on the website
<https://www.palestine-studies.org/ar/node/1650197>
- 6 .Byman, Daniel and Duff, Delaney, What did Hamas achieve from its attack on Israel? Al Jazeera, publication date (12/19/2023) on the website
<https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/19>
- 7 .Arab normalization with the Zionist entity - where to - position assessment, Strategic Thought Center for Studies, extraction date (11/26/2023) on the website:
<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%8A-%pdf>
- 8 .Abdullah, Imran, How did Jewish moneylenders in medieval Europe contribute to the establishment of Israel, extraction date (11/22/2023) on the website:
<https://www.aljazeera.net/culture/2019/5/9/%D8%B %88-AF%D9%88%D8%B1>
- 9 .Ayesh, Muhammad (adapted), Objectives of the Israeli War on Gaza, date of extraction (11/22/2023) on the website
<http://www.alquds.co.uk\>
- 10 .Al-Nadawi, Muhamnad, Israel in the Nile Basin - A Study in Israeli Strategy, First Edition, Cairo, Al-Arri Publishing.
- 11 .Ayesh, Muhammad (adapted), Objectives of the Israeli War on Gaza, date of extraction
<http://www.alquds.co.uk>
- 12 .A war that kills and a plan that revives.... What is behind the scenes of the “Ben Gurion Canal Project” Bazaar website, date of extraction (11/27/2023) on the website:
<https://ar.shafaqna.com/AR/393462/% -%D9%85%D8%B4%D8%B>
- 13 .Details of the new economic corridor project between India, the Arabian Gulf and Europe, date of extraction (9/2/2024) on the website: <https://youtu.be/XD6IcMwj0uc?si=Lo9rL-UtQ1dpuD>